

الحديث العصر (032) حديث "إذا صلى أحدكم للناس فليخفف"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبینا محمد وعلیه السلام واصحابه اجمعین اما بعد وقد جاء في الصحيحین من حديث ابی هریرة رضی الله تعالی عنہ - 00:00:00

اننا ان النبي صلی الله علیه وسلم قال اذا صلی احدکم للناس فليخفف فان فيهم الضعف والسيمة والکبیر واذا صلی لنفسه فليطبل ما شاء وفي رواية قال صلی الله علیه وسلم وذی الحاجة يعني وفيهم ذی الحاجة - 00:00:14

هذا الحديث الشريف فيه بيان ما عليه هذه الشريعة المطهرة من الرحمة والرأفة فهي صورة من صور بيان قول الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكذلك قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسکم عزيز عليه ما عنتم - 00:00:36

حریص علیکم بالمؤمنین رؤوف رحیم فهذا رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول هذا القول بتوجیهه للائمة وهم من يصلی بالناس انه اذا صلی بالناس صلاة فرض او نفل مما یجتمع له من الصلوات - 00:01:04

فليخفف ومعنى فليخفف اي فليراعي عدم الاطالة وليجتهد في ان تكون صلاته خفيفة على من وراءه وذكر علة ذلك اي علة هذا الامر 00:01:27 بان بانه یأتی به ویصلی معه الضعیف

والسيم وذی الحاجة الضعیف هو من كان ضعیف الخلقة ویحتمل من كان ضعیفا في نفسه من حيث الحرص على الصلاة فقد یفضی ذلك الى ترك حضور الجماعة وشهودها لضعف دینه وظعف ایمانه - 00:01:55

فالضعیف یشمل الضعف في البنیة والضعف في القوی على الطاعة والاحسان والسيم وهو المريض الذي یتعبه ویشق عليه الاطالة الکبیر اي من بلغ من العمر مبلغا یعجز معه عن التحمل - 00:02:23

بطول الصلاة قیاما وركوعا وسجودا وفي رواية هذا الحاجة اي صاحب الحاجة المار بالمسجد مرورا عارضا او الذي له حاجة یرقب ان یقضیها بعد صلاته والتخفیف في قوله صلی الله علیه وسلم - 00:02:50

بل یخفف حده وظابطه ان یأتي بالواجب من ارکان الصلاة وواجباتها یأتي بالقدر الادنى من واجبات الصلاة ارکانها فلا یكون التخفیف مخلبا بركن ولا مسقطا لواجب لان ذلك یفسد الصلاة - 00:03:13

وعلم بذلك ان التخفیف ليس هو الاتیان بالصلاۃ على اي وجہ من السرعة والعجلة انما التخفیف بالقدر الذي یتمكن معه من اقامۃ الصلاۃ على الوجه المأمور به فان رجلا صلی بین يدی رسول الله صلی الله علیه وسلم صلاۃ - 00:03:39

فقال ارجع فصلی فانک لم تصلی ثم علمه کیف یصلی من الصلاۃ التي تكون مقبولة في قیامها وقعوده وركوعها اعتدالها وسجودها وسائل احوالها و بهذا یعلم ان التخفیف مرجعه الى - 00:04:01

هديه صلی الله علیه وسلم وليس شيئا مطلقا یرجع الى اھواء الناس والى ما یشتھون ولهذا قال انس ما صلیت خلف احد قط اکمل صلاۃ او اتم صلاۃ واحف صلاۃ من رسول الله صلی الله علیه وسلم على الله وسلام - 00:04:28

فالنبي صلی الله علیه وسلم هديه اکمل الھدی ولذلك المرجع في معرفة التخفیف المطلوب هو هديه صلی الله علیه وسلم وما كان عليه في قراءته وكان في وما كان عليه في صلاته - 00:04:46

وبهذا یعلم ان حال من خلف الامام مؤثر فاذا كان الامام من خلفه اقویاء ویحبون التطویل وليس فيهم ذو حاجة فانه لو اطال عند ذلك لا بأس وقوله صلی الله علیه وسلم واذا صلی احدکم لنفسه فليطبل ما شاء - 00:05:03

هذا فيه بيان ان من صلی لنفسه فله الحریة في ان یطبل على نحو ما یشتھی ویحب لانه یصلی لنفسه وبالتألی لایس مأمورا بالنظر

الى غيره . وهذا الحديث له قصة وهي ان رجلا - 00:05:28

جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لا اتأخر عن الصلاة في الفجر من اجل فلان مما يطيل بنا يقول عبدالله بن مسعود راوي الحديث فما رأيت رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:05:50

قطفي موعظة اشد غضبا منه يومئذ ثم قال صلی الله عليه وسلم يا ايها الناس ان منكم منفرين اي يصدون عن الخير وعن الهدى وعن البر ومن ذلك الاطالة في الصلاة - 00:06:05

على نحو يخرج عن هديه صلی الله عليه وسلم او على نحو يحصل به المشقة لمن خلفه من ضعيف وسقيم وكبير وذي حاجة لذلك قال صلی الله عليه وسلم فايكم من صلی بالناس فليتجوز اي يعني فليخفف - 00:06:23

فان فيهم الضعيف والمريض والكبير وذا الحاجة وقد جرى ايضا مثل هذا في قصة معاذ رضي الله تعالى عنه فان معاذ رضي الله تعالى عنه كان يصلى مع النبي صلی الله عليه وسلم ثم يأتي قومه فيصلى بهم - 00:06:43

الصلاه فجاء مرة فقرأ في سورة البقرة وكان احدهم قد انعزل وصلى لنفسه اتم الصلاه خفيفه لنفسه فبلغ ذلك معاذ فقال انه منافق فجاء ذلك الرجل الى النبي صلی الله عليه وسلم فقال لهما جرى وقال ان معاذ يقول انك منافق - 00:07:01

وقال النبي صلی الله عليه وسلم افتان يا معاذ افتان انت ؟ يا معاذ افتان انت يا اقرأوا الشمس اقرأوا الشمس وضحاها والليل اذا يغشى وذكر السور التي تقرأ ثم قال فانه يصلى وراءك - 00:07:24

الضعيف الكبير والظعيف و ذو الحاجة فينبغي لمن صلی بالناس ان يراعي هذا الامر مراعاة تامة حتى يبعد نفسه عن الخروج عن هدي النبي صلی الله عليه وسلم ولا يشق - 00:07:45

على الناس ولئلا يكون فتانا ولئلا يكون منفرا لكن اعود واقول ضابط التخفيف هو ما لا يخرج عن هديه صلی الله عليه وسلم و ما لا يخل بالاركان والواجبات والتخفيف المأمور به شامل لكل الصلوات - 00:08:02

المفروظة والنافلة واستثنى من ذلك صلاة الكسوف لانها مبنية على الطول وكذلك يستثنى ما اذا كانت جماعة اي من كان ما اذا كان من يصلى خلفه يرغب في التطويل - 00:08:25

ولا مشقة عليهم في ذلك والله تعالى اعلم وصلی الله عليه وسلم على نبينا محمد - 00:08:48